المعيار الثالث

كيفية تعلّم المتعلمين

قبل الدخول للكيفيات، هناك مصطلحات مهمة، يجب على المعلمين فهمها واستيعابها، وهي مصطلحات تتعلّق بالتعلّم، والتعليم، والتدريس، والتربية، فما الفرق بينهما؟

أولا/ التعلّم: نشاط ذاتي يقوم به المتعلّم نتيجة ممارسات سابقة وخبرة، مثل اكتساب الميول والاتجاهات والمهارات الاجتماعية/ الحركية/ العقلية.

ثانيا/ التعليم: تصميم منظم لإنجاز التغيّر المطلوب في السلوك أو الأداء، مثل: تعليم المؤسسات التعليمية، وتعليم الأسرة، والمسجد، ووسائل الإعلام المختلفة، والمعاهد والجامعات وغيرها.

ثالثا/ التدريس: نشاط إنساني هادف، وهو تفاعل بين المعلم والمتعلّم وموضوع التعلّم وبيئته، وهذا التفاعل يؤدي إلى نمو المعرفة والمهارة والانفعال.

رابعا/ التربية: عملية تضم الأفعال والتأثيرات التي تستهدف نمو الفرد من جميع النواحي، فكل عملية تربية لا بد أن تؤدي إلى تعليم، والعكس غير صحيح، فلا يمكن أن يكون تعليم السرقة مؤدي إلى التربية عليها.

عوامل مؤثرة في التعلّم هي:

- نضج: لا يمكن حدوث التعلّم ما لم يتم اكتمال نضج الأعضاء الجسمية.
- استعداد: حالة من التهيؤ النفسي بحيث يكون الفرد قادرا على التعلّم.
- دافعية: حالة داخلية تستثير سلوكا لدى الفرد لتحافظ على استمراريته.
- تدريب وممارسة وخبرة: فرص التفاعل التي تتم بين الفرد والمثيرات في بيئة التعلّم.

المقصود بالكيفية في هذا المعيار، يعني مناقشة نظريات التعلّم، والنظريات أهميتها تكمن في المواقف التربوية.

- مجموع نظريات التعلّم خمسة:

النظرية السلوكية، والنظرية المعرفية، والنظرية البنائية، والنظرية الاجتماعية، والنظرية الإنسانية.

- معلومات مهمة قبل الدخول للنظريات بالتفصيل:

1. هناك أدوار مهمة للمتعلّم في هذه النظريات، وأدوار أخرى للمعلّم أيضا يجب فهمها.
2. النظريات جاءت تتابعية، ففهم فكرة التتبع تساهم في فهم النظرية وأهدافها ومبادئها.
3. النظريات جاءت كردة فعل على التطبيع الاجتماعي الذي جاء به (إيركسون)، في المعيار السابق.
4. تساهم النظريات الخمسة في تكوين قاعدة بيانات منضبطة في معرفة كيفية تعلّم الطلاب.
5. جميع المعلمين والمعلمات يستخدمون النظريات أو بعضها في عملية التعلّم.

- أولا / النظرية السلوكية:
- صاحبها (واطسن)، وهذه النظرية فكرتها تتمحور باختصار حول عدة نقاط أساسية:

1. التعلّم يتطلّب تعزيز خارجي مستمر، بدون تعزيز لا يوجد تعلّم.
2. يكتسب المتعلّم مهارات من خلال التجربة والمحاولة المتكرّرة.
3. يعتمد التعلّم على العلاقة بين المثير والاستجابة.
4. الدافعية في هذه النظرية سببها التعزيز الخارجي مثل المكافآت والتحفيز والجوائز.
5. أسلوبها: تلقين، حفظ، إلقاء، توجيه مباشر.
6. الطالب دوره مستمع فقط وينفذ ما يُطلب منه.

مثال على النظرية السلوكية من الواقع:

الطالب هيثم من الطلاب الذين لا يتعلّمون إلا بالتعزيز الخارجي، سواء عقوبات أو مكافآت، وعلى أيّة حال فهو يحاول ويكتسب مهارات جديدة بناء على ما يُطلب منه، ويعتمد في تعلّمه على الدافعية المستمرة، والمثيرات المنفذه في عملية التعلّم، وفق قواعد وشروط محدّدة يضعها المعلم للطالب هيثم، كلّما حقق هيثم إنجازا في سلوكه مع اكتساب المهارات، كلّما حصل على مكافآت معينة سواء درجات أو تحفيز بالقول: أحسنت، ممتاز.

- ثانيا / النظرية المعرفية:
- صاحبها (كوهلر، وكوفكا، وفرتهايمر وتولمان، وأوزبل)، وهذه النظرية فكرتها تتمحور باختصار حول ردة فعل على السلوكية، فهي تريد أن تجعل الدافعية من العقل لا السلوك.

1. تحفيز القدرات العقلية هو المفتاح الأساس.
2. الفهم العميق والإدراك والمعالجة من أساسيات التعلّم في هذه النظرية.
3. حل المشكلات واكتشاف الحلول يعتبران من الأمور المهمة في عملية التعلّم.
4. الدافعية تنشأ من المتعلّم نفسه، دون توجيه أو تحفيز خارجي.
5. أسلوبها: خرائط مفاهيم، تفكير نشط، حل مشكلات، الحرية في التفكير وطرح الآراء.
6. الطالب دوره يستقبل ويعالج ويخزن المعلومات ويستدعيها عند الحاجة.

مثال على النظرية المعرفية من الواقع:

طالب وضع المعلم له معادلة رياضية على السبورة، وطلب منه حلّ المعادلة وفق ما شُرح في الدرس الماضي، وأخذ الطالب ينظر في المعادلة، ويفكر، ويربط بين ما تعلّمه في السابق، واكتسبه من مهارات، فهو يقوم بمعالجة ذاتية ذهنية، ثم يستبصر بالحل، ويصل إلى النتيجة، فالاستبصار مفهوم جاء في إطار هذه النظرية، وكذلك الجشطلت، والتوازن أو الاتساق المعرفي، وهي كلها تدور حول دائرة تحقيق الجانب المعرفي، وحل المشكلات والوصول إلى الحلول.

- ثالثا / النظرية البنائية:
- صاحبها (فونت)، وأبرز من وضع نظرياتها الفرعية (بياجيه، فايجو تسكي، جون ديوي)، وفكرتها أن المتعلّم يبني معرفته بنفسه ولا يستقبلها ويكون للمتعلّم معرفة سابقة يربطها بالجديدة.

1. المعرفة تُبنى تدريجيا من خلال الربط بين التجارب السابقة والجديدة.
2. تطبيق المعرفة في سياقات جديدة يعزّز التعلّم.
3. يشجّع على الإبداع والابتكار لدى الطالب.
4. عملية التعلّم تتمحور حول الطالب ودوافعه الداخلية.
5. أسلوبها: يبحث الطالب ويستقصي للوصول إلى مصادر المعلومات، ويضع خبرات واقعية، والطالب يشارك في إدارة التعلّم وتقويمه ويحاور ويشجع على المشاركة وإبداء الرأي.
6. الطالب دوره أن يبني معرفته بنفسه ويبحث، ويكون نشيطا واجتماعيا ومبتكرا.

مثال على النظرية البنائية من الواقع:

المعلم ماجد معلّم علوم، كلّف الطلاب بالبحث والرجوع إلى مصادر المعلومات ليتعلّموا بأنفسهم، وطلب منهم أن يحضروا ما توصّلوا إليه واكتسبوه من مهارات في الدرس القادم، هنا يطبّق المعلم النظرية البنائية، لأنّه لم يحدّد لهم تحديدا كيف يتعلّمون أو يبحثون، بل كان الطلب بشكل عام، وبالتالي فالطالب يبني وفق النظرية تسلسل معلوماته بحيث يشارك بها ويبتكر طرقا جديدة.

- رابعا / النظرية الاجتماعية:
- صاحبها (باندورا)، وهي نظرية شمولية لما سبق دراسته، ونتيجة حراك تفاعلي في عملية التعلّم، فكرتها أصلا تدور حول المحاكاة والنمذجة أو التعلّم بالملاحظة.

1. التعلّم يعتمد على التقليد والمحاكاة.
2. النمذجة الإيجابية تلعب دورا هاما في التعلّم.
3. تحسين الأداء يحدث من خلال التفاعل مع زملاء متفوقين.
4. وضع (باندورا) أربعة مراحل لهذه النظرية هي: انتباه، استرجاع، دافعية، إنتاج.
5. أسلوبها: ينتبه الطالب من المتفوقين، يسترجع معلوماته بشكل جيد، تأتيه دافعية للتعلّم والمنافسة، ينتج ويقدّم شيئا جديدا نتيجة هذا التفاعل.
6. الطالب دوره يلاحظ وينقل المعرفة نتيجة الملاحظة والنمذجة في عملية التعلّم.

مثال على النظرية الاجتماعية من الواقع:

الطالب عمر يقلّد زميله المتفوق أحمد في طريقة تفكيره، وحلّه للمسائل، ونمطه الخاص، وإجاباته النموذجية، فهو يحاكي هذا السلوك بصورة غير مباشرة، وأثناء هذا التفاعل يسترجع عمر معلومات إضافية ذهنية تتماشى من لحظة التعلّم، فتزيد لديه الدافعية والرغبة في الإبداع والتميز ومن خلال هذا التفاعل الاجتماعي يكون هناك إنتاجا واضحا من عمر في الوصول إلى نتيجة التعلّم بالملاحظة.

- خامسا / النظرية الإنسانية:
- صاحبها (ماسلو)، وهي نظرية أخيرة من نظريات التعلّم، فكرتها تفسير طبيعة الدوافع التي تحرّك السلوك الإنساني لدى المتعلّم.

1. تلبية احتياجات الطالب مثل الأمان والانتماء وهي عند (ماسلو) من ضروريات التعلّم.
2. بناء علاقات إيجابية لتعزيز تقدير الذات.
3. مناداة الطالب بألقاب تحفيزية لزيادة ثقته بنفسه.
4. يرى (ماسلو) أن الأمان والانتماء أساسيان لإشعار المتعلّم بذاته وإبراز قيمته واحترامه.
5. أسلوبها: التركيز على بناء علاقات إيجابية بين الطلاب لتعزيز تقدير الذات لديهم.
6. الطالب دوره أن يقوم بتنفيذ عمليات التعلّم بناء على تقديره واحترام ذاته وتشجيعه.

مثال على النظرية الإنسانية من الواقع:

الطالب خالد من الطلاب الذين لا يهتمون في تنفيذ دروسهم، لكن الأستاذ محمد استطاع أن يجعله مهتما بدروسه عن طريق الدخول له من الجانب الإنساني، والتقدير والاحترام، حينها شعر خالد أنّه يجب عليه أن يبادل أستاذه بردة فعل تتماشى مع متطلبات النظرية الإنسانية، فهو بحاجة لتحقيق الذات والحاجة للتقدير، والأمان، والتوازن في العلاقات بشكل عام.

عن نظريات التعلّم السابقة

تنبيهات:

- كل نظرية سابقة، تدخل تحتها تطبيقات ومفاهيم.
- ضرورة ربط المفاهيم بالميدان التعليمي الواقعي.
- هذه أهم ما يمكن طرحه في هذه الورشة، وما بقي يمكن مناقشته بصورة عامة.

نقاط مهمة في النظرية السلوكيـــة

- مبدأ التعلم في النظرية السلوكية (مثير، استجابة، تعزيز).
- نموذج التعلّم بالمحاولة والخطأ (ثورندايك) في النظرية السلوكية.
- نموذج التعلّم الإجرائي (سكنر) في النظرية السلوكية يقوم على:

1. سلوك استجابي: يعني استجابة إغماض العين نتيجة نفخة الهواء.
2. سلوك إجرائي: يعني جميع الاستجابات الإرداية في التعلّم في المواقف الحياتية.

- التعزيز والعقاب في النظرية السلوكية له جدول مختصر لاستيعابه وهو:

تعزيز إيجابي = مرغوب فيه = تقديم مثير مرغوب فيه.
تعزيز سلبي = مرغوب فيه = إزالة مثير غير مرغوب فيه.
عقاب إيجابي = غير مرغوب فيه= إضافة مثير غير مرغوب فيه.
عقاب سلبي = غير مرغوب فيه = إزالة مثير غير مرغوب فيه.
مثال على الأول: طالب مجتهد أعطيه مكافأة، يعني منح نقاط إضافية على تقييم المجتهد.
مثال على الثاني: طالب مجتهد أعطيه واجب، إعفاء من اختبار قصير للطالب الذي يظهر تحسنا.
مثال على الثالث: طالب كسول أضيف له واجبات، تكليفه بأعمال إضافية عند عدم حلّ واجب.
مثال على الرابع: طالب كسول أزيل عنه مكافأة، سحب الفرصة للمشاركة في نشاط ممتع.

نقاط مهمة في النظرية المعرفيـــة

- نظرية الجشطلت هي تجربة لدراسة السلوك ككل للمعرفة.
- تجربة العصا، وضعها (كوهلر) فالتعلّم يتم على أساس إدراك موقفي.
- الاستبصار هو: الوصول للحل فجأة وبطريقة سريعة وحاسمة.
- نموذج معالجة المعلومات، تتمثّل في التذكير والنسيان، وانتقال أثر التعلم والنموذج يقوم على أمرين:

انتباه: توجيه وتركيز الحواس على المعلومات التي يتمّ استقبالها.

إدراك: تحويل الإحساس المختلف إلى تمثيل عقلي معيّن؛ للتفسير والتحليل.

- أنواع الذاكرة:

1. ذاكرة حسيّة: وهي ذاكرة عبر قنوات الاستقبال (بصر، سمع، لمس، ذوق).
2. ذاكرة قصيرة مدى: تستقبل المعلومات التي ينتبه إليها وتعالجها بشكل أولي.
3. ذاكرة طويلة مدى: مستودع ثالث تستقر فيه الذكريات والخبرات بصورة نهائية.

- يُفضّل عدم تزويد المتعلّم بكل هائل من المعلومات في الموقف التعليمي.
- يفضّل تقديم المثيرات التعليمية بأكثر من طريقة، والتنويع في أدوات التعليم.

نقاط مهمة في النظرية المعرفيـــة

- قدّم (أوزبل) تعلما في هذه النظرية اسمه (التعلّم ذو المعنى):

1. يرى أن كلّ مادة لها بنية تتميّز بها عن المواد الأخرى.
2. يرى أن هذه البنية لها مواد تتكوّن من عقل المتعلم بنفس الترتيب.
3. يرى أنّ المتعلم يستقبل المعلومات اللفظية ويربطها بالمعرفة.
4. قدّم (أوزبل) تصنيفا للتعلم في أربعة أنماط على أساس بعدين:

طريقة تقديم المعلومات بالاستقبال والاكتشاف.

طريقة المتعلّم في ربط المعرفة الجديدة ببنيته المعرفية بالفهم والحفظ.

(أوزبل) يرى أنّه من الضروري أن تكون هناك مقدمة تمهيدية للمتعلّم قبل التعلّم الجديد لاحتواء المادة في البنية المعرفية للمتعلّم، وهذا يقوم على أمرين مهمين:

أ- منظمات متقدّمة شارحة: يستخدم حين تكون المادة جديدة وغير مألوفة للمتعلّم.

ب- منظمات متقدّمة مقارنة: يستخدم حين تكون المادة مألوفة للمتعلّم.

نقاط مهمة في النظرية البنائيـــــة

- مراحل التدريس في النظرية البنائية أربعة:

1. تنشيط: يقوم المعلم بإثارة الدافعية لتعلم موضوع الدرس.
2. استكشاف: يتوصل الطلاب بأنفسهم إلى الحلول، الإجابات في بحوث علمية.
3. مشاركة: تبادل الأفكار بين أفراد الصف فيما وصلوا إليه من إجابات.
4. توسيع: إثراء معرفة الطلاب عن موضوع الدرس، واتخاذ قرارات في ضوء هذه المعارف.

- من أساليب تقويم التعلم في النظرية البنائية:

ينادي البنائيون بتطبيق واستخدام ما يطلقون عليها التقويم الحقيقي.
التقويم الحقيقي (الواقعي): يُطلب من الطلاب إنجاز مهمات واقعية حياتية، ومن خلال إنجاز المهمات، فإنّهم قادرون على تطبيق المهارات توظيف معارفهم التي اكتسبوها.

تجربة النمو المعرفي
جان بياجيـــــــــــــه

مراحل النمو:

- المرحلة الحس حركية (0-2):

يعتمد الطفل على استخدام الحواس، والأفعال الحركية، لفهم العالم المحيط، والتعرف على الأشياء، ويمارس أفعال انعكاسية كالمص، وتحريك اليدين والرجلين خلال الشهور الأولى.

- مرحلة ما قبل العمليات (2-7):

تزداد قدرته على المحاكاة والتقليد ويبدأ الطفل بلعب الأدوار، والتمركز حول الذات، إطلاق صفة الحياة على الجمادات (استخدام العصا كحصان)، يطرح أسئلة من قبيل حب الاستطلاع، لمعرفة خصائص الأشياء وإدراكها، لا يدرك مفهوم التبادلية (5+3=3+5)، ولا يدرك مبدأ الاحتفاظ، ولا يستطيع التفكير في أشياء في أكثر من بعد.

- مرحلة العمليات المادية (8-11):

يستطيع الفرد عمل استنتاجات منطقية، ويدرك مفهوم الزمن، والقدرة على التصنيف، والتمييز بين الماضي والحاضر والمستقبل، ويصبح أقلّ ذاتية وأكثر اجتماعية، يدرك مفهوم التعويض أي أن النقص في بعد يتمّ تعويضه في البعد الآخر، ويستطيع تصنيف الأشياء وفقا لبعدين اثنين أو أكثر، ويدرك مفهوم الاحتفاظ العام.

- مرحلة العمليات المجردة (12-15):

يستخدم الرموز المجردة في العمليات المعرفية، ونمو القدرة على وضع الفروض، واختبارها، ونمو القدرة على المفاضلة بين البدائل المختلفة واختيار البديل الأمثل لها، ونمو القدرة على التفكير الاستقرائي.

-

تجربة النمو المعرفي
جان بياجيـــــــــــه

العوامل المؤثرة في النمـــو المعرفي والعقلي عند بياجيه:

- النضج البيولوجي: تغيّر جيني موروث ضمن السلسلة النمائية التي يمرّ بها الفرد.
- التفاعل مع البيئة المادية: عبارة عن تفاعل الفرد مع الأشياء الموجودة في بيئته.
- التفاعل مع البيئة الاجتماعية: تفاعل الفرد مع الآخرين ممن يحيطون به.
- التوازن: حالة من الاستقرار في البنية المعرفية للفرد، ويحدث فقدان الاتزان حين يواجه موقف مشكل يثير لديه تناقض بين ما يعرفه وما لا يعرفه، فيسعى إلى حل التناقض لأجل استعادة توازنه، كما أنه يرى أن استعادة التوازن مشروطة بشرطين:

أ- التنظيم: يرى بياجيه أن الناس يولدون ولديهم نزعة تنظيمية هي (المخططات العقلية).

ب- التكيّف: محاولة الفرد تعديل بنيته المعرفية من أجل تحقيق الانسجام والتناغم مع الظروف.

من اهم التطبيقات التربوية لنظرية بياجيه:

- يجب وضع الطفل في بيئة نشطة وفعالة لتسهيل عملية التعلم والممارسة والاكتشاف.
- التنظيم الرأسي للمنهج حيث تنظيم محتوى المنهج للتلاميذ في كل مرحلة من مراحل النمو.

ديوي ونظرية التعلم

- هاجم (ديوي) التعليم التقليدي، وانتقد أسلوب التلقين وأنكر الاعتماد الكلي على الكتاب المدرسي والمعلم.
- (ديوي) توجه إلى جعل المدرسة بيئة ثرية بالخبرات حافلة بحركة المتعلمين.
- يرى أن أسلوب المحاضرة من الطرائق القاصرة في التعليم، منافعها قليلة.
- لديه فكرة المشاريع، فهو يرى أن يقوم المتعلمون باختبار موضوع واحد وهذا الموضوع يدرسونه من عدة جوانب كموضوع الزراعة، يذهب المتعلمون للمزرعة ويتعلّمون كيفية الزراعة، ويستمعون هناك لتاريخ الزراعة في تلك المنطقة ويتعاونون بعمل المشروع وجمع البيانات.

انتقال أثر التعلم

- يؤكّد العديد من علماء النفس والتربية أمثال (جانيه، وبرونر، وأوزبل) على ضرورة استثمار وتوظيف التعلم السابق في تحقيق التعلم الجديد لدى المتعلمين وهو ما يُسمى بانتقال أثر التعلّم.
- أنواع الانتقال:

1. الانتقال الموجب: عندما يسهل التعلم القبلي يحدث التعلّم الجديد.
2. الانتقال السالب: عندما تعيق المهمة التعليمية اكتساب مهمة جديدة.
3. الانتقال الصفري: حينما لا يؤثر التدريب على عمل معين في أداء عمل لاحق.
4. الانتقال الأفقي: عندما يسهل تعلم خبرة ما اكتساب خبرة جديدة مماثلة لها.
5. الانتقال العمودي: عندما يسهل تعلم مهمة تعليمية من مستوى معين من الصعوبة في تعلم مهمّات أخرى من مستويات صعوبة أعلى منها.

انتقال أثر التعلم

لتسهيل عملية انتقال أثر التعلّم يجب مراعاة ما يلي:

- بيان أهداف الدرس للمتعلّمين ومساعدتهم على استرجاع التعلّم القبلي.
- تنمية قدرات التعميم والتمييز لدى المتعلمين.
- العمل على تحديد العلاقات والروابط التي تجمع بين العلوم والمعارف المتعدّدة.
- ربط خبرات التعلم بالحياة العملية والمجالات التي يمكن أن تستخدم فيها.

الدافعيَّة

هي حالة تحدث داخل الشخص بفعل عوامل داخلية أو خارجية تثير لديه سلوكا معينا، وتوجهه نحو تحقيق هدف معين.

الدوافع تصنّف إلى :

1. دوافع داخلية: حب المعرفة والاستطلاع والاهتمامات والميول.
2. دوافع خارجية: الحاجة إلى الانتماء، والصداقة، والسيطرة، والتفوق.
3. وظائف دافعية: تحافظ على استمرارية السلوك، فالدافعية تعمل على مد السلوك بالطاقة اللازمة حتى يتم إشباع الدافع أو تحقيق غاياته.

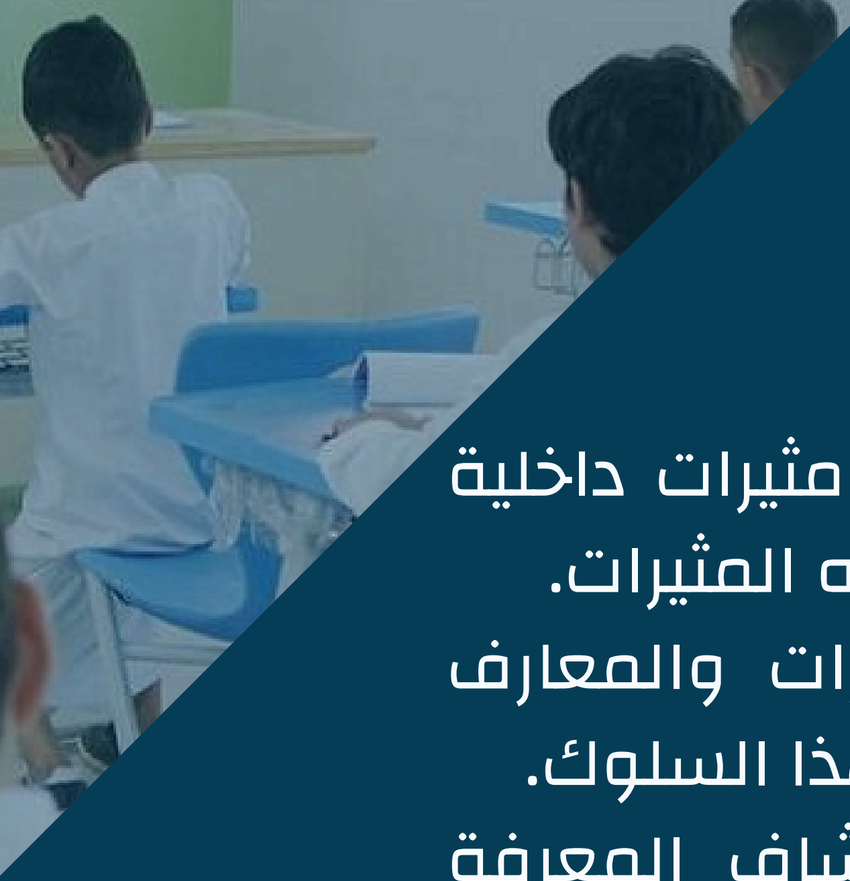

نظريـــات الدافعيَّة

- النظرية الارتباطية السلوكية: الدافعية هنا تنشأ بفعل مثيرات داخلية وخارجية، بحيث يصدر الفرد سلوكا أو نشاطا استجابة لهذه المثيرات.
- نظرية التعلّم الاجتماعي: يتعلّم الفرد الكثير من الخبرات والمعارف والاتجاهات وأنماط السلوك من خلال الآخرين ومحاكاة هذا السلوك.
- النظرية المعرفية: تؤكد هذه النظرية من خلال اكتشاف المعرفة اللازمة حول شيء معين بغية فهمه والسيطرة عليه.
- النظرية الإنسانية: يفترض (ماسلو) أن الحاجات أو الدوافع الإنسانية تنتظم في تدرّج أو نظام تصاعدي من حيث الأولوية.

هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية

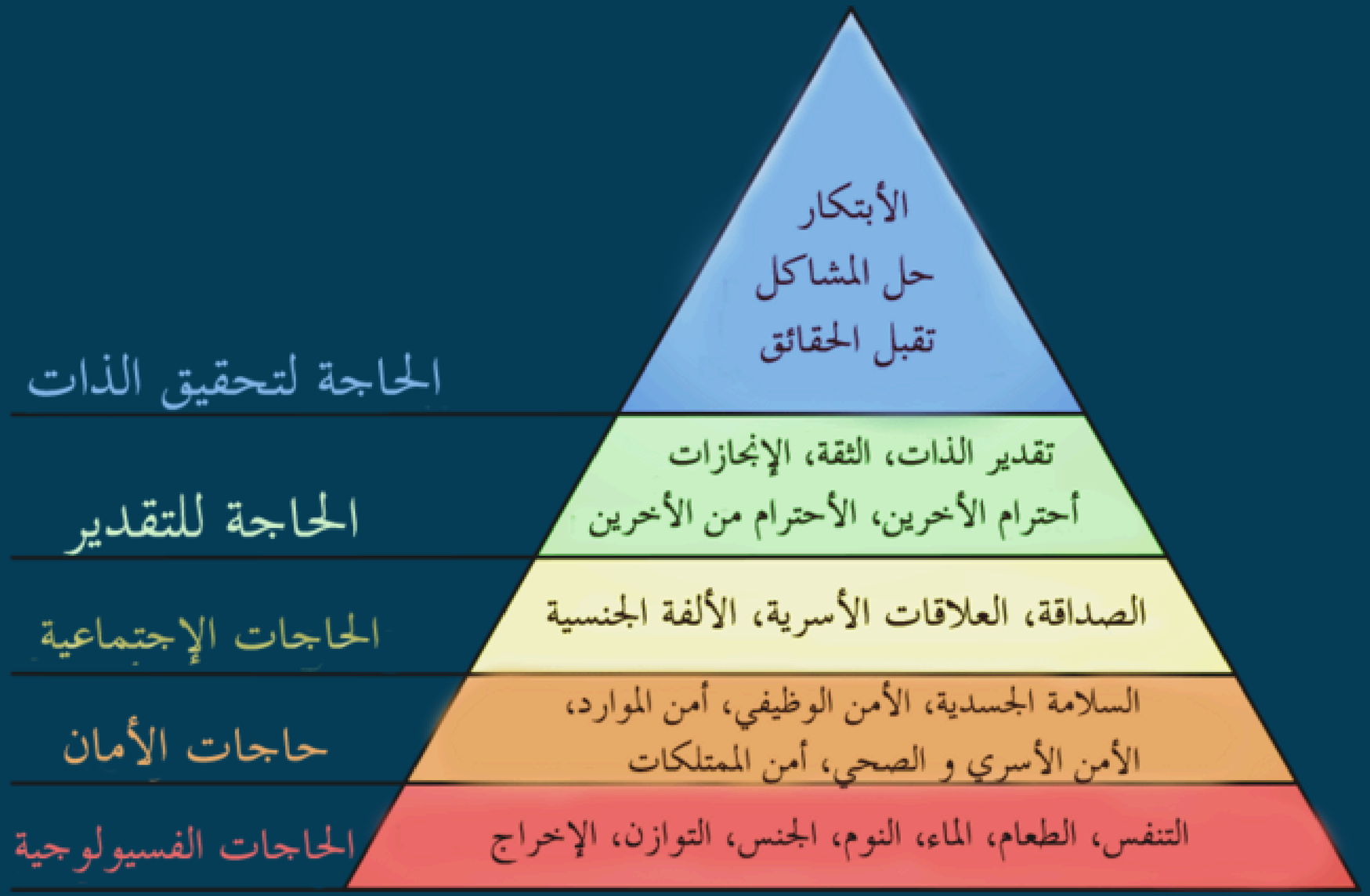

صعوبات التعلّم

إعاقات تحدّ من تعلّمهم

الموهوبون

خصائص ذوي الاحتياجات الخاصة

غدا الثلاثاء إن شاءالله

1446/4/19